ليكن الأول من أيار حافزاً لاستلهام التجارب المظفرة لعمال العالم

يحتفل العالم الاول من ايار كعيد للعمال حقيقة واقعة تعكس بوضوح الرقعة الجغرافية والاجتماعية التي تقوم عليها واتساع ذلك في الاساس تحت وهج انتصارات الطبقة العاملة ، وفي المقدمة انتصاراتها في بلد الاشتراكية الاتحاد السوفيتي وفي بلدان المنظومة الاشتراكية .

وان كان الاحتفال بعيد الاول من ايار في هذه البلدان يأخذ سمات تارات ترسخ مثل وقيم الاشتراكية وخدمة قضية الشعب والتقدم فانه يجري في بلدان اخرى ما زالت ترزح تحت الاحتلال الراسمالي والاضطهاد الاستعماري من اجل الحرية والديموقراطية والسلام والتقدم الاجتماعي .

ومع ذلك فان اختلاف المواقع والظروف والمهمات لا يمنع الحقيقة الاساسية وهي، ان نضالات الطبقة العاملة تصب في مجرى واحد موجه ضد الراسمالية العالمية وما تمارسه من استغلال وتهديد لقضية السلام العالمي، وعلى حقوق الشعوب في التحرر والسيادة الوطنية، وما من اجل بناء حياتها الحرة المستقلة.

وعلى هذه الحقيقة يقوم التحالف العظيم بين قوى الثورة الرئيسية بلدان المنظومة الاشتراكية والطبقة العاملة في البلدان الراسمالية المتطورة وحركة التحرر الوطني .

ولا شك في ان الانتصارات الباهرة التي حققتها القوى في العقود الاخيرة كان مردها هذا التحالف ، كما كان مرد النكسات ضعف هذا التحالف او نكوص بعض القوى، وخاصة في بلدان حركة التحرر الوطني، عنه، وما في مساومات مع الامبريالية العالمية.

ولسنا بحاجة للاستشهاد بامثلة بعيدة. فقد كان فك التحالف الذى اقامه عبد الناصر مع الاتحاد السوفيتي المدخل لارتماء السادات في احضان واشنطن والتوصل الى اتفاقات كامب ديفيد والى تصفية المنجزات الوطنية والاقتصادية التي حققها الشعب المصرى في عهد الناصر.

وما زال وضع الاسافين في علاقات الصداقة العربية السوفيتية، وتشويه سمعة البلدان الاشتراكية، والتعتيم على نجاحاتها ومواقفها السياسية، والتشكيك في صدق دعمها للشعوب العربية ونزاهة اغراضها، اهدافا ثابتة لقوى الغواية والمؤامرات الامبريالية، ومصدر ارتزاق لاولئك الذين يتبعثون من وراء خدمة الاهداف على حساب شعوبهم وقضاياها العادلة.

وفي المقابل فقد تجذر في الضمير الشعبي، عبر التجربة، معيارا واضحا لمدى التمسك بالاهداف الوطنية يحكم به على موقف هذا الحاكم او ذاك وهو نوع علاقته بالاتحاد السوفيتي والقوى الثورية العالمية.

ويجد هذا المعيار تعبيره الواضح في مسلك القوى المختلفة في بلادنا. حيث يطالب اصحاب النزعة الاستسلامية بالاعتماد على الامبريالية الامريكية ، ويعارضون عقد المؤتمر الدولي بمشاركة الاتحاد السوفيتي ومنظمة التحرير، بينما تتخذ قوى الصمود والتصدى موقفا معاكسا يقوم على توثيق التحالف مع الاتحاد السوفيتي ، وتعزيز التضامن مع القوى العربية والعالمية المعادية للامبريالية ، ومعارضة المشاريع الاستسلامية الامريكية والتاكيد على عقد المؤتمر الدولي لمعالجة القضية الفلسطينية.

ولهذا ليس صدفة ان تجرى احتفالات اول ايار في بلادنا ومن شعاراتها الاساسية تعزيز علاقات الصداقة والتحالف مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية، وتشديد النضال ضد مشاريع التصفية والتآمر الامريكية.

كما ليس صدفة ان تتخذ الاحتفالات هذا المدى والتنوع رغم مختلف صنوف التضييق. ان هذا يشير لا الى الزيادة الكمية للطبقة العاملة وحسب وانما ايضا الى وزنها المتعاظم في الحياة السياسية والاجتماعية في بلادنا.

ولا شك ان هناك قوى غير عمالية تخشى هذا التعاظم في وزن الطبقة العاملة ، وتعمل لابقائها موضوع استغلال سياسي مثلما هي موضوع استغلال اقتصادى في نظر هذه القوى وفي ممارساتها الفعلية.

وليس امام الطبقة العاملة لصد هذه المؤامرات عليها وثلم حدة حسها الطبقي، والتخلص من اوهام البرجوازية الصغيرة، ومن التأثيرات الايديولوجية والسياسية للبرجوازية ، ومن اجل الاضطلاع بدورها وزيادة وزنها سوى الوحدة، وادراك رسالتها التاريخية والنضال من اجل هذه الرسالة، رسالة التحرر من كل صنوف الاستغلال والاضطهاد القومي والطبقي.

ومن هنا تنبع اهمية وحدة الحركة النقابية في الاراضي المحتلة ومواجهة وحل العديد من المهمات المتعلقة بهذا الخصوص.

فلقد ترتب على الانشقاق في الحركة النقابية بروز عناصر وهياكل نقابية، واتجاهات في العمل النقابي تميع مفهوم العمل النقابي، وتحول النقابات الى مجرد نواد او الى اطارات واسماء دون مضامين. واتخذ التنافس نهجا بيروقراطيا يهدد بالخطر الصفة العمالية للنقابات ، ولم يوسع قاعدة الحركة النقابية، وان كان قد زاد من عدد الناقطات والاسماء التي تحمل هذا الاسم.

ان التنافس يجب ان يكون في اتجاه توسيع قاعدة الحركة النقابية بعشرات الالوف من العمال الذين ما زالوا موجودين خارجها، وفي اتجاه تعميق الوعي الطبقي والوطني، وجعل النقابات مدارس للوعي الوطني والطبقي، ومواقع كفاح من اجل طموحات الطبقة العاملة وطموحات الشعب باسره.

بقلم
بشير البرغوثي

واذا كان من الضرورى عدم التوقف عن السعي من اجل الوحدة، بل وتكثيف هذا السعي، فان من المفيد، في نفس الوقت ، ولكي لا يتخذ هذا السعي اتجاها اداريا صرفا يتعلق بعدد المقاعد والممثلين لهذا الفريق او ذاك ان يجرى وضع برامج العمل المشترك ، حتى في ظل الانشقاق، للدفاع عن حقوق العمال ومصالحهم الطبقية والوطنية. وهو امر سيحسن المناخ للوحدة ويعمق الصفة العمالية والمضمون الكفاحي للعمل النقابي ويربطه ، كما ينبغي ان يكون، بالعمل السياسي، ويحفى تجاه احتمالات تزايد نمو النزعة "النقابية" الصرفة في صفوفه.

يجب ان تكون احتفالات ايار فرصة لمراجعة النفس والتصدى بمسؤولية لحل المهام العاجلة امام كل الحركة النقابية بشقيها سواء منها ما تعلق باعادة الوحدة، او ما تعلق منها بالنضال المطلبي والوطني.

ويخطئ من يظن ان التضييق المالي او التعتيم الاعلامي هما السبيل لاعادة الوحدة الى الحركة النقابية في الاراضي المحتلة . ان هذا السبيل يخلق "مصالح خاصة" تدفع باصحابها من اجل حمايتها الى تكريس الانقسام. ويوجد اوضاعا تباعد بين النقابات والعمال انفسهم، ويهيئ المناخ لنمو "البيروقراطية" العمالية التي تضع مصلحة "الموقع" على مصلحة العمال.

هذا ما يجب استذكاره والاتعاظ به في عيد العمال العالمي وفي كل وقت. ولكن الامر الذى لا يجب ان يغيب عن بال اى عامل هو ان هذا ما كان يتحمل هذا المغزى الذى هو عليه، بل ما كان ممكنا بكل ما يمثله من إنتصارات وتقدم لحركة الطبقة العاملة العالمية الا لان اكبر فصائلها وتلك التي انجزت الثورة الاشتراكية منها كانت موحدة وواعية "لذاتها" ومستوعبة لنظريتها العلمية وملتفة حول طليعتها السياسية.

تضرر المزارعين العرب من قيود الحكومة الاردنية ضد تجار الموز

ادت القيود الجديدة التي وضعتها الحكومة الاردنية ضد تجار الموز في الضفة الشرقية الى تقليص كبير في الكميات المصدرة من المناطق المحتلة ، الامر الذى يعني الحاق اضرار جسيمة بعشرات تجار ومزارعي الموز.

واشار عدد من هؤلاء المزارعين لمراسلنا بان هذا القرار قد اثر على نوعية واسعار منتوجهم ، بحيث انخفضت الاسعار بقيمة الربع وتردت النوعية خاصة اذا ما علمنا بان شجر الموز يتم قطفه في مواعيد محددة لا يجوز التاخر عنها.

العديد من هؤلاء المزارعين ابدوا تخوفهم من ان تكون هذه الخطوة فاتحة لعقوبات جماعية اضافية بحقهم ويستذكرون ممارسة السلطات الاردنية مع بدء موسم الخضروات في اوائل العام المنصرم، وقد اكد العديد منهم بان استمرار هذه الممارسات من قبل السلطات الاردنية مع بدء كل موسم زراعي يعني وضع المزارع الفلسطيني امام علامة استفهام في امكانية استمرار زراعته او عدمها. وقد علق احدهم على ذلك قائلا "ان شعار دعم صمود اهالي المناطق المحتلة وانقاذ ما يمكن انقاذه يتجلى في ممارسات السلطات الاردنية اتجاهنا يوميا.

من ناحية اخرى علم مراسلنا من عدد من المزارعين في منطقة الغور بان مستوطني مستوطنات الاغوار قد كثفوا من انتاج الموز خلال الفصل الحالي، وبدأوا بتسويقه عبر شركة "غريسكو" الاسرائيلية الى اسواق الضفة، الامر الذى يؤكد حقيقة المصاعب التي يواجهها مزارعو الضفة في ظل الاحتلال وتأتي الخطوات الاردنية تجاه المزارعين العرب "لتزيد الطين بلة"

من حقي البقاء في مدينتي - القدس

وجه المعتقل الفلسطيني علي محمد علي الشامي النداء التالي ، من سجن بئر السبع :

"نداء موجه الى منظمة حقوق الانسان الدولية والى منظمة الصليب الاحمر الدولية والى كافة القوى والمؤسسات والنقابات والشخصيات الوطنية في الارض المحتلة والى قوى الدمقراطية والسلام في اسرائيل.

"تحية وبعد ،

"لقد قامت قوات "الامن" الاسرائيلية ، في ٧٢/٥/٢٣، باعتقالي، وذلك لدى عودتي الى مدينتي، القدس، عن طريق مطار اللد، ووجهت ضدى تهمة القيام بنشاطات معادية خارج حدود اسرائيل.

"ورغم بطلان هذه التهمة، الا ان محكمة اللد العسكرية اصدرت في حينه ضدى حكما بالسجن لمدة ١٢ عاما. وحين قاربت مدة محكوميتي على الانتهاء ابلغتني ادارة السجن بانه سيتم طردى خارج البلاد في ٨٤/٥/٢٢.

"ان هذا القرار القاضي بابعادى عن ارضي واهلي وشعبي جائر ويتنافى مع حقوق الانسان ومع وثيقة جنيف التي تحرم على السلطة المحتلة ابعاد اى مواطن عن ارضه ، هذا فضلا عن وجود جميع الاوراق الثبوتية التي تؤكد حقي في البقاء في مدينتي، القدس.

"ومن هنا فانني اناشدكم واناشد كل ذى ضمير حي رفع صوته والضغط على السلطات الاسرائيلية ومطالبتها بالعودة عن قرارها الظالم لتمكني من البقاء بين الاهل وفي بيتي".

١٩٨٤/٤/٢٧ التوقيع / علي محمد علي الشامي

حكام عسكريون أم لمجد أراضي؟

بنيامين بن اليعزر ، الحاكم العسكرى الاخير للمناطق المحتلة والذى عمل منسقا لشؤونها في وزارة الدفاع متورط في صفقات نهب وتجارة

نشرت الزميلة "الاتحاد" :

كشفت صحيفة "حدشوت" ، عن فضيحة سلطوية جديدة تتعلق بالقائد العسكرى العام للمناطق الفلسطينية المحتلة الذى اصبح "منسقا" لشؤون المناطق في وزارة الامن (بعد الغاء جهاز "الادارة المدنية") ، بنيامين بن اليعزر ، يظهر فيها انه استغل منصبه للسمسرة والمتاجرة لنهب الاراضي العربية واقام شركة لهذا الغرض واقام مصنعا خاصا شرقي الضفة الغربية المحتلة.

وتجدر ان الصحيفة ركزت في قضايا الارض انكارا تاما فقد اكد الصحفي امنون دوتان ان احد اهم الاهداف الاساسية للشركة التي اقامها بن اليعزر هو المتاجرة بالاراضي، ولكي يكون دوتان على يقين من الامر قام باحبولة صحفية ساعدته على التوصل الى الحقيقة، فقد اتصل بمكتب الشركة في تل ابيب وطلب من المدير المسؤول ، دنيئيل معوز ، ان يبيعه ١٠٠ - ١٥٠ دونما من الارض في الضفة . فاجاب المدير ، نعم ، يمكن ان نتحدث، ودعاه الى مكتبه لعقد جلسة عمل.

وخلال ذلك عن عدد من الصفقات التي تدين بن اليعزر في قضايا الاعتداء على الحقوق العربية اضافة الى كل ممارساته بوصفه القائد العام للاحتلال.

وبين هذه الامور قضية الارض، فان بن اليعزر انكر انه تعامل